العروض والموسيقى

العروض علم واسع ومستقل يبحث في الموسيقى الشعرية للشعر العربي أو عن أحوال الأوزان المعتبرة فيه، وهو الميزان الشعري الدقيق يعرف به نوع موسيقى القصيدة العربية بمعرفة نوع التفاعيل المؤلفة لها، ومعرفة القصيدة التامة الوزن من الضعيفة أو المكسورة أو الناقصة الوزن.

تجمع بين علم العروض وعلم الموسيقى صلة وثيقة تتمثل في الجانب الصوتي، فالموسيقى تقوم على تقسيم الجمل الكلامية إلى مقاطع صوتية أو وحدات صوتية ، وفي علم العروض أيضا يتم تقسيم البيت من الشعر إلى وحدات صوتية معينة أو إلى مقاطع صوتية تعرف بالتفاعيل أو الأوزان الشعرية. ولا يتحقق ذلك إلا إذا كتب الشعر كتابة عروضية. **فما الكتابة العروضية؟**

الكتابة العروضية وقواعدها

يقول **ابن جني** في كتابه "**العروض**" :"**واعلم أن تقطيع العروض انما هو على اللفظ دون الخط فما وجد في اللفظ احتسب به في التقطيع، وما لم يوجد في اللفظ لم يحتسب في التقطيع** "[1]وبيان ذلك يوجد في الكتابة العروضية ما يثبت لفظا و يسقط خطا، أي أن الكتابة العروضية تقوم على مبدأين أساسيين هما :

- كل ماينطق به يكتب ولو لم يكن مكتوبا ، مثل :(**هذا**)، تكتب عروضيا (**هاذا**) .
- كل ما لا ينطق به لايكتب ولو كان مكتوبًا إملائيا ، مثل : (**فهموا**) تكتب عروضيا (**فهمو**) .

ويترتب على هذه القاعدة زيادة بعض الحروف أو حذفها عند الكتابة العروضية كما يلي :

أولا : الأحرف التي تضاف عند الكتابة العروضية :

أ- **التنوين** : بجميع صوره يكتب نونًا ساكنة ، مثل : (**عِلْمٌ** ، **علمًا** ، **علمٍ**)، تكتب عروضيا هكذا : (**عِلْمُنْ، عِلْمَنْ ، عِلْمِنْ**) .

ب- **الحرف المشدد** : يكتب بحرفين : ساكن فمتحرك ، مثل : (**مرَّ** ، **فَهَّمَ**)، يكتب عروضيا هكذا: (**مَرْرَ، فَهْهَمَ**) .

ت- **زيادة حرف (الواو) في بعض الأسماء** ، مثل : (**طاوس، دَاود**)، تكتب عروضيا هكذا : (**دَاوُوْد، طَاوُوْس**) .

ث- **زيادة (الألف)** في المواضع الآتية :

- في بعض **أسماء الإشارة** ، مثل : (**هذا، هذه، هذان، هذين، ذلك، ذلكما، ذلكم**)، تكتب عروضيا هكذا : (**هاذا، هاذه، هاذان، هاذين، ذالك، ذالكما، ذالكم** ...)
- في **لفظ الجلالة** (**الله، الرحمن، إله**)، تكتب عروضيا هكذا : (**اللاه، اَرْحمان، إلاه**) .
- في (**لكنْ**) المخففة ، والمشددة (**لكنَّ**)، تكتب عروضيا هكذا : (**لاكنْ**) ، (**لاكنَّ**) .

ج- في لفظ (**طه**) ، تكتب عروضيا هكذا : (**طاها**) .

ح- في (**أولئك**) ، تكتب عروضيا هكذا : (**ألائك**) .

[1] -أبي الفتح عثمان بن جني : **كتاب العروض**، تحقيق : حسني عبد الجليل، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، 2010، ص : 42.

خ- **إشباع حركة حرف الروي** بحيث ينشأ عن الإشباع حرفُ مدٍّ مجانسٌ لحركة حرف الروي ، مثل أن يكون آخر الشطر (**الحكمُ ، كتابا ، القمرِ**) ، تكتب عروضيا هكذا : (**الحكمو ، كتابا ، القَمَرِيْ**) .

د- **تشبع حركة (هاء) الضمير الغائب للمفرد المذكر**، و(**ميم**) **الجمع** إن لم يترتب على ذلك كسر البيت الشعري ، أو التقاء ساكنين ، مثل : (**لهُ ، بهِ ، لكمُ ، بكمُ**) تكتب عروضيا هكذا : (**لهُوْ ، بهِي ، لكمُوْ ، بكُمُوْ**) .

ذ- (**كاف**) **المخاطب أو المخاطبة** ، و(**نون**) **الرفع في الفعل المضارع** ، و(**نون**) **جمع المذكر السالم** ، و(**تاء**) **ضمير التكلم** أو **المخاطب للمذكر** أو **المؤنث** تشبع حركتها إذا وقعت إحداها نهاية أحد الشطرين ، مثل : (**كلامكَ ، كلامُكِ ، يسمعانِ ، يسمعونَ ، تسمعينَ ، مسلمونَ ، مسلمينَ ، قُمْتَ ، قمتُ ، قمتِ**) ، تكتب عروضيا هكذا : (**كلامكَاْ ، كلامكِيْ ، يسمعانيْ ، يسمعونَاْ، تسمعينَا ، مسلمونَا ، مسلمينَا ، ، قُمْتَاْ ، قمتُوْ ، قمتِيْ**).

ر- (**الهمزة الممدودة**) **تكتب همزة مفتوحة بعدها ألف**، مثل ، (**آمن ، قرآن**) ، تكتب عروضيا هكذا : (**أَأْمَنَ ، قرْأَأْن**).

ثانيا : الأحرف التي تحذف عند الكتابة العروضية : :

أ- **همزة الوصل إذا وقعت في درج الكلام** (اذا سبقت بحرف متحرك) ، سواءٌ أكانت الكلمة التي هي فيها سماعية أو قياسية ، مثل : (**فاستمعَ ، وافهمْ ، واستماعٌ ، وابنٌ ، واثنان ، واسمٌ**)، تكتب عروضيا هكذا : (**فَسْتَمَعَ ، وَفْهَمْ ، وَسْتِماعُنْ ، وَبْنُنْ ، وَثْنانِ ، وَسْمُنْ**). **فإن وقعت في أول الكلام ثبتت لفظا وخطا** ، مثل : (**استمعَ ، افهمْ ، استماعٌ ، ابنٌ ، اثنان ، اسم**)، تكتب عروضيا هكذا : (**اِسْتمعَ ، اِفْهمْ ، اِسْتماعُنْ ، اِبْنُنْ ، اِثنانِ ، اِسْمُنْ**).

ب- **ألف الوصل مع (أَلْ) المعرفة إذا وقعت في درج الكلام** (اذا سبقت بحرف متحرك) ، فإن كانت (**أل**) **قمرية** حذفت الهمزة فقط وبقيت اللام ساكنة ، مثل : (**والكتاب، فالعلم**) ،تكتب عروضيا هكذا : (**وَلْكتاب ، وَلْعِلْم**) .

وان بدأ بها الكلام فتبقى (**أل**) **قمرية** كما هي، مثل: (**القمر**)، تكتب عروضيا (**القمر**)، وإن كانت **شمسية** (همزة الوصل واللام تحذفان معا، ويفك تشديد الحرف الأول) حذفت الألف وشدد الحرف الذي بعدها، مثل : (**والصِّدْق ، والشَّمس**)، تكتب عروضيا هكذا : (**وصْصِدْق ، وَشْشَمْس**).

وان بدأ بها الكلام فتبقى الهمزة وتحذف اللام ويفك التشديد، مثل: (**السماء**) تكتب عروضيا (**اسسماء**).

ت- **تحذف واو (عمرو) في الرفع والجر**، مثل: (**حضر عَمْرٌو**) ، (**ذهبت إلى عَمْرٍو**)، تكتب عروضيا هكذا : (**حضر عَمْرُنْ**)، (**ذهبت إلى عَمْرِنْ**) .

ث- **تحذف** (**الألف**) و(**الواو**) و(**الياء**) **الساكنتين من أواخر الأسماء والأفعال والحروف إذا وليها ساكن** (جاء بعدها ساكن)، مثل: (**أتى المظلوم إلى القاضي فأنصفه قاضي العدل**)، تكتب عروضيا هكذا: (**أتَ لْمظلوم إلَ لْقاضي فأنصفه قاضِ لْعدل**) . **فإن وليها متحرك لم يحذف شيء منها**، مثل: (**أتى مظلوم إلى قاضي عدل فأنصفه**)، تكتب عروضيا هكذا: (**أتى مظلومُنْ إلى قاضيْ عدلِنْ فأنصفه**) .

ج- **تحذف** (**الألف الفارقة**) **من أواخر الأفعال بعد** (**واو الجماعة**) في الفعل الماضي، والأمر، والمضارع المنصوب والمجزوم ، مثل: (**رجعوا، ارجعوا ، لن يرجعوا، لم يرجعوا**)، تكتب عروضيا هكذا: (**رجعو ، ارجعو ، لن يرجعو ، لم يرجعو**) .

ح- **تحذف** (**الألف**)، و (**الواو**) **الزائدتين** من : **مائة، أنا، أولو، أولات، أولئك** .

خ- **تحذف** (**الألف الأخيرة**) **من الأدوات والحروف والأسماء** الآتية إذا وليها ساكن : **إذا ، لماذا ، هذا ، كذا ، إلا ، ما ، إذما ، حاشا ، خلا ، عدا ، كلا ، لما** .

المقاطع العروضية

يقسم العرضيون التفاعيل التي تتكون منها أوزان الشعر إلى مقاطع، تختلف في عدد حروفها وحركاتها وسكناتها، ولكل مقطع منها اسم خاص بها، وهي على النحو التالي: المقاطع والأسباب، والأوتاد والفواصل.

1- المقاطع : للتعرف على وزن البيت الشعري، يجب تقسيمه إلى مقاطع، والمقاطع أنواع:

أ- **مقطع قصير** : حرف متحرك (**كَ - تَ - بَ**).

ب- **مقطع طويل** : حرف متحرك مع حرف ساكن (**قَدْ - لا - فِي**).

ج- **مقطع متناهي الطول** : حرف متحرك مع حرفين ساكنين **(ماءْ)**.

2- السبب : السبب مقطع صوتي يتألف من حرفين ، وهو نوعان :

أ- **سبب خفيف** : ويتألف من حرفين : متحرك فساكن ، ويرمز له بالرمز (/**0**) ، نحو: **(هَلْ ، مَنْ ، مَا**، و (**مُسْ ، تَفْ**) من (**مُسْتَفْعِلُنْ**) مثلا .

ب- **سبب ثقيل** : ويتألف من حرفين متحركين ، ويرمزله بالرمز (//) نحو :(**لَكَ، بِكَ**، و(**مُتَ**) من (**مُتَفَاْعِلُنْ**) مثلا.

3-الوتد: الوتد مقطع صوتي يتألف من ثلاثة أحرف، وهو نوعان :

أ- **وتد مجموع** : وهو اجتماع متحركين فساكن ويرمز له بالرمز (//**0**) ، نحو : (**نَعَمْ ،عَلَى**، و (**عِلُنْ**) من (**مُتَفَاْعِلُنْ**) مثلا.

ب- **وتد مفروق** : وهو اجتماع متحركين بينهما ساكن ، ويرمز له بالرمز (/**0**/) ، نحو :(**لَيْتَ ، حَيْثُ ، قَاْمَ و(فَاْعِ)** من (**فَاْعِ لاتُنْ**) مثلا .

4-الفاصلة : الفاصلة مقطع صوتي يتألف من أربعة أحرف أو خمسة، وهي نوعان :

أ- فاصلة صغرى : وهي اجتماع ثلاثة متحركات فساكن ، ويرمز لها بالرمز(///**0**)، نحو : (**جَبَلٌ ، ضَرَبَا**) ، ونحو (**مُتَفَاْ**) من (**مُتَفَاْعِلُنْ**) ، ونحو (**عَلَتُنْ**) من (**مُفَاْعَلتُنْ**) مثلا .

ب- فاصلة كبرى : وهي اجتماع أربعة متحركات فساكن ، ويرمز لها بالرمز (////**0**) ، نحو : (**عَمَلُكُمْ ، سمكةٌ**)، ونحو (**مُتَعِلُنْ**) من (**مُسْتَفْعِلُنْ**) .

وقد جُمِعَتْ هذه المصطلحات في هذه العبارة :

(لَمْ أَرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً) .

لم	ار	على	ظهر	جبل	سمكة
0/	**//**	**0//**	**/0/**	**0///**	**0////**
سبب خفيف	**سبب ثقيل**	**وتد مجموع**	**وتد مفروق**	**فاصلة صغرى**	**فاصلة كبرى**

التفعيلات العروضية

1–التفعيلة :

يتكون الوزن الشعري العربي موسيقيا أو صوتيا من عشرة ألفاظ يطلق عليها اسم تفعيلة اتفق القدماء أن يوزن الشعر بها، وهي:

فَعُوْلُنْ، مَفَاعِيْلُنْ، مُفَاعلَتُنْ، فَاعِلاتُنْ، فَاعِلُنْ، فَاعِ لاتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مُتَفَاعِلُنْ، مَفْعُولاتُ، مُسْتَفْعِ لُنْ.

وهذه الألفاظ مكونة من الحروف: الفاء، والعين، واللام، والنون، والميم، والسين، والتاء، وحروف العلة، وجمعها بعضهم في قوله: " **لمعت سيوفنا** " وسميت بذلك ؛ لأنهم إذا أرادوا تقطيع بيت قطعوه بواسطة تلك الأحرف ... والتفاعيل العشر تُقابِلُ بحروفها في الوزن حروف الكلمات الموزونة في البيت من الشعر، فما كان متحركاً قوبِلَ بمتحرك، وما كان ساكناً قوبلَ بساكن.

2–عدد التفاعيل :

التفاعيل العَروضية عشر: **اثنتان خماسيتان** هما : (**فَعُوْلُنْ**) ، و(**فَاْعِلُنْ**) ، **وثمان سباعية** وهي: (**مَفَاْعِيْلُنْ**) ، (**مُفَاْعَلَتُنْ**) ، (**فَاْعِ لاتُنْ**) ، (**مُسْتَفْعِلُنْ**) ، (**فاْعِلاتُنْ**) ، (**مُتَفَاْعِلُنْ**) ، (**مُسْتَفْعِ لُنْ**) ، (**مَفْعُوْلاتُ**) ..

3–أنواعهــا :

تنقسم التفاعيل إلى قسمين : أصول وفروع ، **فالأصول** أربعة، وهي **كل تفعيلة بدئت بوتد مجموعا كان أو مفروقا** ، وهي: (**فَعُوْلُنْ**) ، (**مَفَاْعِيْلُنْ**) ، (**مُفَاْعَلتُنْ**) ، (**فَاْعِ لاتُنْ**) .

و**الفروع** ست تفاعيل، وهي **كل تفعيلة بدئت بسبب خفيفا كان أو ثقيلا**، وهي: (**فَاْعِلُنْ**)، (**مُسْتَفْعِلُنْ**)، (**فَاْعِلاتُنْ**)، (**مُتَفَاْعِلُنْ**)، (**مَفْعُوْلاتُ**)، (**مُسْتَفْعِ لُنْ**) .

والفرق بين (**فَاْعِلاتُنْ**) و (**فَاْعِ لاتُنْ**) أن **الأولى** تتألف من **سببين خفيفين** (**فَاْ + تُنْ**) بينهما **وتدمجموع** (**عِلا**) ، في حين أن **الثانية** تتألف من وتد مفروق (**فَاْعِ**) فسببين خفيفين (**لا + تُنْ**) .

والفرق بين (**مُسْتَفْعِ لُنْ**) و(**مُسْتَفْعِلُنْ**) أن الأولى تتألف من سببين خفيفين (**مُسْ + لُنْ**) بينهما وتد مفروق (**تَفْعِ**) ، وأن الثانية تتألف من سببين خفيفين (**مُسْ + تَفْ**) بعدهما وتد مجموع (**عِلُنْ**) . وهذا الفرق يستتبع فرقا آخر ، **فالفاء** التي هي الحرف الرابع في (**مُسْتَفْعِلُنْ**) مثلا تُعد **ثاني سبب**، ولذلك جاز أن يدخلها **الطَّيّ** كما سيأتي، فتصبح (**مُسْتَعِلُنْ**)، لكنها تعتبر تعد **وسطَ وتد مفروق** في (**مُسْتَفْعِ لُنْ**) لا **ثاني سبب** ، ولذلك لا يجوز **طيُّها** ؛ لأن الطي زحاف ، والزحاف خاص بالأسباب ولا يدخل الأوتاد .